



محاكمة أميركا حول جرائمها في نيكاراغوا

تجري محكمة الشعوب العالمية في هذه المدة محاكمة شاملة للولايات المتحدة الأمريكية بناءً على دعاوى تقدمت بها شعوب عدد من البلدان في آسيا وإفريقيا وأميركا الجنوبية. ويشارك مرصد قانا لحقوق الإنسان في هذه المحكمة، إلى جانب عدد كبير من المنظمات العربية والأجنبية. بلغ عدد الدعاوى المقدمة من قبل شعوب البلدان المذكورة خمس عشرة دعوى من غزة، لبنان، سوريا، العراق، اليمن، السودان، ليبيا، أربتريا، وإيران، أثيوبيا، زيمبابوي، كوريا الشمالية، هايتي، نيكاراغوا، كوبا، فينزويلا.

في هذا الإطار، عقدت المحكمة الشعبية الأمريكية، يوم السبت 3 حزيران 2023، جلسة استماع الشهود في دعوى نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وشرح الشهود معاناة الشعب النيكاراغوي جراء العدوان والحاصار والعقوبات الأمريكية في تلك الدولة ذات الموقع الاستراتيجي في منطقة الكاريبي، والقريبة من قناة بنما.

الشاهد الأول أmadو بينيدا مونتينغرو Amado Pineda Montenegro وهو عضو المركز الأعلى في نيكاراغوا:

في منطقي، وهي جزيرة في الكاريبي، كان الأميركيون يجرؤون تدريب عناصر الكونترا (الثورة المضادة للحكومة الوطنية) منذ سنة 1980.

سنة 1982 شنّ المسلحون هجوماً على منطقتنا وحاولوا تخريب سدّ المياه الذي ينتج الكهرباء. وخاض رفاقنا معركة للدفاع عن المنطقة وقتل عدد كبير منهم ومن النساء والأطفال، وانتهى الأمر بدخول الجماعات وقتل كل من بقي على قيد الحياة. كنت مغطاً بالدماء وتظاهرت بالموت وكان عمري 15 سنة.

وبعدها أتى أهل القرى المجاورة ونقلونا إلى المستشفى حيث مات العديد من الجرحى، أما أنا فأضطرر للأطباء إلى قطع يدي اليمنى.

الشاهد الثاني: ألما نوبيا بولتادانو Alma Nubia Boltadano:

بعد أن أرتكب أعضاء الكونترا الفظائع في منطقتنا، تحركنا ضدهم، وكان عمري 16 سنة، هاجم المسلحون قريتنا، واضطربنا للدفاع عن أنفسنا، وقد قتلت أعداد من الناس نساء وأطفالاً، وأصيبوا بالشظايا التي كانت تتطاير في كل

مكان، وفقدت عدداً كبيراً من أصدقائي، وقد انفجرت قنبلة قربى وفقدت يدي اليسرى، وقتلت أختي بالقصف سنة 1987 وهرب الناس، وعندما وصلوا الى قرب السفارة الأمريكية تعرضوا لإطلاق النار، ووقع عدد كبير من القتلى ودفنوا في مقبرة جماعية دفعتهم إليها الجرافات. وهجرت مئاتآلاف العائلات وأصبحت تقيم في المخيمات.

الشاهد الثالث أورلندو تاردنسيلا Orlando Tardencilla محام من نيكاراغوا:

قتل العملاء الأميركيون 50 ألفاً وجرحوا مئات الآلاف، كانت الأيام صعبة والأمل ضئيلاً، كان عمري 19 سنة، وشاركت الشعب السلفادوري في نضاله ضد الديكتاتورية، وأصبت بجراح وأسرُّ، وتعرضت لأشد أشكال التعذيب، كانوا ينقلوني من مكان احتجازى الى مكان التعذيب، وكانوا يقولون لي: ستكون آخر من يقتل بسبب تضامنك مع السلفادوريين. ثم يهددوني إذا افشيته ذلك للإعلام. كانوا يحاولون إلزامي بتزوير الحقيقة. وذلك موثق وسأقدم الوثائق الى المحكمة.

وكانت نيكاراغوا في ظل الحكومة الانقلابية ترسل المقاتلين الى السلفادور لقمع شعبها. لقد كنت ضحية للاختطاف والتعذيب تحت مسميات الاعتقال، وذلك برعاية أميركية للحكومة السلفادورية العميلة.

الشاهد الرابع هو السكرتير الثاني في المجلس الرئاسي في نيكاراغوا وليفريدو نافارو Wilfredo Navarro:

عانياً احتلالاً وعقوبات وحصاراً وتحريباً.

إن الولايات المتحدة شنت 400 هجوم منذ استقلالها، نصفها بين 1950 و1990 و25% أثناء الحرب الباردة. نيكاراغوا دولة فقيرة، لذلك أثرت العقوبات بشكل قوي على شعبها، لا سيما المستضعفين منه، ذلك أن العقوبات عموماً تطال الشعوب، وهي تصب في صالح أمريكا ضد البلدان التي تعارضها. وإن تفرض أمريكا العقوبات حيث تقوم الحكومات الوطنية، هي تدعم الحكومات الديكتاتورية والتابعة.

هناك تناقض فاضح في السياسة الخارجية الأمريكية بين الدعوة الى الحرية والسلام وبين العدوان على الشعوب. هي تدعى أن نيكاراغوا تهدد الأمن القومي الأميركي، فيما لا تتجاوز ميزانية نيكاراغوا العسكرية 70 مليون دولار، بينما تبلغ الموازنة العسكرية للولايات المتحدة آلاف المليارات.

منذ 1854 بدأت العقوبات التجارية تفرض علينا، و تعرضنا للحصار من أجل منح الولايات المتحدة امتيازات تجارية. ثم دمروا الميناء الوحيد الذي تمارس عبره نيكاراغوا التجارة مع العالم الخارجي. وفي الحرب الأهلية تدخلت الولايات المتحدة الى جانب طرف ضد الآخر لإطالة أمد الحرب. وفي معركة الاستقلال دمروا العديد من المدن المطالبة بالحرية بواسطة المرتزقة الذين كانوا يرسلونهم.

وكانت الولايات تنصب حكومات تابعة لها، وتأتي على رأسها بشخصيات عميلة. وقد مارست الاحتلال المباشر سنة 1925، ولما خرجت نصبت حكومة عسكرية تابعة لها.

شكلت الولايات المتحدة لجنة مالية خاصة بنيكاراغوا لتسيطر على اقتصادها. وحولت بلدنا الى حديقة خلفية لها، وأصبحت البلاد عاجزة عن إدارة نفسها وتحكمها السفير الأميركي. وفي سنة 1912 احتلت بالكامل من جانب الماريزي، وعيّن رئيس للبلاد هو سفير نيكاراغوا في الولايات المتحدة، وفرضت عليه اتفاقية لشق قناة في نيكاراغوا لصالحها دون أن تساهم بأي فلس مقابل خدمات القناة.

1926- نشأت حركة مقاومة شاملة ضد الحكومة العسكرية المنصبة من قبل الولايات المتحدة، فجّمد تفزيذ الاتفاقية رضوًا للمقاومة. لكن الحكومة غدرت بالمقاومة فيما بعد. وبعد أن انسحبت الولايات المتحدة من نيكاراغوا، شكلت الحرس الوطني سنة 1933 لقمع الشعب لصالح الحكومة التي لا تحرك ساكناً إلا بعد استشارة السفير الأميركي. وفي سنة 1977 نشبت من جديد ثورة ضد الحكومة المنصبة الأميركيًا، فشن أتباع أميركا هجمات داخل البلاد وقاموا بأعمال تخريب للاقتصاد.

سنة 1984، تقدمت نيكاراغوا بدعوى ضد أميركا لدى محكمة العدل الدولية. وربحت الدعوى. لكن الاعتداءات الأميركيّة استمرت خاصة ضد الموانئ والمناجم، واستمرت المخابرات المركزية الأميركيّة بنشاطها في بلادنا، ما أدى في النهاية إلى مقتل 50 ألف مواطن وإلحاق الأذى بمئات الآلاف.

في انتخابات سنة 1990 تلقت جماعة الولايات المتحدة دعماً مباشراً وهناك وثائق تؤكّد ذلك.

وفي سنة 1993، بدأت عمليّات تخريب ضد المناطق الرئيسيّة للبرتول إلى جانب التخريب الاقتصادي. بين 2006 و 2018 استعادت الجبهة الساندينيّة (الوطنيّة) أغلبية المقاعد في الجمعية الوطنيّة، فقادت المعارضة باضطرابات في أنحاء البلاد. ومنذ 2018 تفاهمت عمليّات التخريب وكذلك العقوبات. سنة 2018 دعمت الولايات المتحدة محاولة انقلابية، لكنها فشلت، إلا أن الحملة الإعلامية لم تتوقف، وهي تنشر معلومات كاذبة وملفقة، لتشويه المنجزات الاقتصادية والاجتماعية التي تحققها الحكومة الوطنيّة، وراح عملاء أميركا يسدون الطرق والمعابر، وما زالت عمليّات التخريب مستمرة من أجل إسقاط الحكومة الوطنيّة.

الشاهدية الخامسة عضوة المحكمة العليا في نيكاراغوا د. البا لوز راموس Dr. Abba Lus Ramos

لقد غضبت الولايات المتحدة من وصول الوطنيين إلى الحكم في نيكاراغوا. وراحت تعمل لمنع الحكومة من تثبيت أسسها. وخصصت ميزانية لـ CIA للتدخل، فأسست معسكرات للتدريب في الدول المجاورة من أجل القيام بعمليات التخريب في بلادنا، واستأجرت أكثر من ألف مرتزق لاستهداف القوى العسكرية والبني التحتية، وكانت تساندهم الطائرات التي تخرق أجواءنا.

حتى نهاية 1984 بلغت الحملة مستويات غير مسبوقة، حرّياً شاملة اقتصاديًّا لعزل نيكاراغوا عن محیطها، ورفعت قضية ضد الولايات المتحدة أمام محكمة العدل الدوليّة بصفتها طرفاً مباشراً وغير مباشراً. وقد ثبت للمحكمة خللاً للدعوى الأميركيّة، لأنّ نيكاراغوا قد تمسكت دائمًا بسياسة حسن الجوار. وقدّمت نيكاراغوا الوثائق والمستندات حول التدخل الأميركي في شؤونها الداخلية،

وذلك بعد أن دحضت محكمة العدل الدوليّة كافة إدعاءات الولايات المتحدة، وطالبتها بمنع التدخل ورفع الحصار عن الموانئ والامتناع عن الضغط على الدول المجاورة لمنعها من التعامل مع نيكاراغوا. وقضت المحكمة بتعويض نيكاراغوا عن الأضرار التي ألحقها بها التدخل الأميركي

وقد طعنت الولايات المتحدة بطلّاجية المحكمة للنظر في الدعوى. لكن المحكمة حكمت بصلاحيتها في ذلك. فراحت الولايات المتحدة تطعن بالمحكمة نفسها. وترفض دفع التعويضات ولا تكف عن التدخل والاعتداء والخمار.

ثمّ شكت نيكاراغوا الولايات المتحدة أمام مجلس الأمن، ثمّ أمام الجمعية العامة حيث حصلت على تأييدٍ واسع جدًا. إن الأمم المتحدة عليها أن تتخذ موقفاً حازماً بشأن الممارسات الأميركيّة ضد الشعب النيكاراغوي وتعويض الضحايا،

الشاهد السادس إيفون أكوسنا Ivon Acosta وزير مالية نيكاراغوا:

تحمل الولايات المتحدة تدخلها بأنه من أجل السلام والعدالة. لكن تصرفاً لها لا أخلاقية ولا قانونية، بل تزيد التفرد بالسلطة العالمية.

إن دخل الفرد في بلادنا من الأقل في العالم، ونحن نعمل لرفعه، ونشد السلام والعدالة فعلًا. ونتابع أهدافاً تحرّب عليها الولايات المتحدة. وقد بلغت خسائرنا جراء ذلك حوالي 17 مليار دولار، دونأخذ معدلات التضخم باحسبان، أي ما يعادل 30 ضعفًا من حجم اقتصادنا: ما أضر بالصحة والتعليم وتوفير الكهرباء ومياه الشرب، خاصة في الأرياف، وأدى إلى تهجير مئات الآلاف خارج البلد.

سنة 2007 وصلت الجبهة السانдинية (الوطنية) إلى الحكم، ووضعت خطة للتنمية وإعادة الاعمار ومحاربة الفقر. وقد حققنا إنجازات كبيرة. فهبطت نسبة الفقر إلى 24% بعد أن كانت مرتفعة جدًا. اعتمدنا المساعدة الشعبية والموارد الذاتية، ووفرنا الأمان الغذائي، وجرى التركيز على الأرياف، وبذلنا نصراً من انتاجنا، وارتفع دخل الفرد وانخفض معدل وفيات الأطفال. ما أثار حفيظة الولايات المتحدة، فتشددت في سياسة الضغط على الحكومة الوطنية. ومنذ 1980 تستخدم الولايات المتحدة المؤسسات المالية الدولية ضد نيكاراغوا وتضع القيود على الاستثمارات الأجنبية وعلى صادراتنا، خصوصاً من السكر بعد أن كانت سمحت بتصديره، وتضغط على البنوك الأجنبية لمنعها من التعامل معنا.

وتدعم الولايات المتحدة الفئات الأكثر خطراً في بلادنا، وهذه تقوم إلى جانب كل أشكال التحرّب، بتدمير الطرق والجسور والبنية التحتية عاملاً.

الشاهد السابعة وزيرة الصحة في نيكاراغوا د. سونيا كاسترو:

تعمل الولايات المتحدة على قتل طموحتنا الصحية وتدمير مؤسساتنا الصحية تدميراً شاملأً، وذلك بعد ركبت حكومات عملية لمدة 40 سنة،

في سنة 1957 أصبح البؤن هائلاً بين الريف والمدينة، وتفاقمت هجرة الريفيين إلى المدن. وأصبح الاستثمار بالصحة صفرًا، ويبلغت نسبة وفيات الأطفال 120 بالألف، وانتشرت الأمراض وكان الأطفال والنساء الأكثر عرضة لخطر الموت. وعندما وصلت الحكومة الوطنية إلى الحكم، أنشأت "منظمة الصحة الوطنية" ووفرت العلاج المجاني للجميع، وقادت بشكل ناجح بحملات التلقيح ضد الملاريا وغيرها من الأمراض، وأزداد عدد الأطباء، وتصاعد تحفيز المواطنين على المشاركة في النشاطات الصحية.

لكن الاعتداءات الأميركيّة بواسطة العملاء بقصد تفسيلنا لم تتوقف، ملحقة الأضرار بالمؤسسات الصحية. فقد جرى تدمير 61% من المركبات الصحية من قبل الانقلابيين، وفاقمت تكاليف الأدوية خاصة إبان جائحة كورونا، حيث كانت نشيّرها بزيادة 30-20% على ثمنها، إلى جانب زيادة تكاليف شحنها.

وكانت الإدارة الأميركيّة وعملاً لها ينشرون الأخبار الكاذبة لتشويه سمعة الحكومة الوطنية في المجال الصحي.

الشاهد الثامن، أميريكي من أصل نيكاراغوي، كاميليو ميجيا Camilio Mejia

هاجر كاميليو ميجيا مع أهله إلى الولايات المتحدة، وخدم في الجيش الأميركي وأُرسل مع القوات إلى العراق، يقول: أنا نادم على كل ما فعلت في في العراق، وقد أدنت حرب الجيش الأميركي ضد العراق في غير مناسبة، واعتقلت بسبب ذلك، ثم نشطت في سوريا لتوثيق جرائم الجيش الأميركي وأعماله التخريبية.

أما عن الجرائم في نيكاراغوا، فقد كان العملاء يستهدفون رجال الشرطة، وينشرون الأخبار ضد نيكاراغوا، ولكن ثبت لي، بعد التحقيق، كذب تلك الأخبار.

إن CIA تعمل على تخريب البنى التحتية، وتستخدم "الجمعية النيكاراغوية لحقوق الإنسان" رئيس حرية في النشاط المعادي للحكومة الوطنية، وهي تحرض الـ NGOS وتمويلها للعمل ضد الحكومة والتخريب عليها، وهذا لم يعد سراً، بل هو منشور على وسائل التواصل الاجتماعي.
وأنا استطيع إثبات كل ما أقول بالوثائق.

وستعقد المحكمة السبت القادم جلسة للاستماع إلى الشهادات بخصوص كوبا.